

الدرس (03) والأخير من التعليق على كتاب شرح السنة

خالد المصلح

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين قال المصنف رحمه الله والمحنۃ في الاسلام بدعة واما اليوم فيمتحن بالسنة لقوله ان هذا العلم دین فانظروا عنم تأخذون - 00:00:00
دينکم ولا تقبلوا الحديث الا من تقبلون شهادته فتنظر فان كان صاحب سنة له معرفة نعم فان كان صاحب سنة له مع من هو صاحب كذا مثبت عندی شیخ - 00:00:19

ای نعم فان كان صاحب سنة له معرفة صدوق كتبت عنه والا كتب عنه والا تركته واذا اردت الاستقامة على الحق وطريق اهل السنة قبلك فاحذر الكلام واصحاب الكلام والجدال والمراء والقياس والمناظرة في الدين - 00:00:47
فان فان استمعاك منهم وان لم تقبل منهم يقدح الشك في القلب وكفى به قبولا فتهلك وما كانت زندقة قط ولا بدعة ولا هوى ولا ضلاله الا من الكلام والجدال - 00:01:13

والمراء والقياس وهي ابواب البدعة والشكوك والزندقة يقول رحمه الله في هذا المقطع والمحنۃ في الاسلام بدعة. المحنۃ اي امتحان الناس التفتیش عن عقائدهم وطلب عثراتهم لا شك ان هذا من المحدثات - 00:01:31

لان الواجب الاعراض عن آآ التنقيب عن صدور الناس واختبارهم في عقائدهم. وانما ينبغي التعليم اذا فشل الجهل فينبغي تعليم الناس الحق والهدى واما التفتیش والتنقيب فان ذلك ليس من هديه صلى الله عليه وسلم. واما اليوم - 00:01:53
فيمتحن بالسنة لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا العلم دین فانظروا عنم تأخذ دینکم ولا تقبل الحديث الا من ولا تقبل الحديث الا من تقبل شهادته يعني مقصود المؤلف رحمه الله انه اذا احتاج الانسان في في في زمان كثرت فيه الفتن - 00:02:17
ان يتحقق من من يأخذ عنه انه على طريق سليم وآآ عقد صحيح فانه لا بأس بذلك قال رحمه الله وين صدقا لا فيمتحن بالسنة يعني عند الحاجة اليه. الاصل عدم الامتحان - 00:02:42

لكن ان دعت حاجة فالامتحان ليس باقوال الناس ولا باتباع فلان او فلان انما بالسنة بمعنى انه يختبر في قبوله للسنن النبي صلى الله عليه وسلم وما جاءت به لا بما يمتحنون الناس به من موافقة لاراء او اقوال او آآ مشايخ او نحو ذلك - 00:03:09
ثم قال وان اردت الاستقامة على الحق وطريق اهل السنة آآ فاختر فاحذر الكلام واصحاب الكلام. لا شك ان الكلام والمقصود بالكلام هو ما جرى عليه آآ طوائف اه من تقرير مسائل الاعتقاد - 00:03:32

بالاقيسة والاراء والظنون والاوہام التي عارضوا بها الكتاب والسنة وما جاء فيهما من بيان في اسماء الله تعالى وصفاته نعم قال فالله في نفسك وعليك بالاثر واصحاب الاثر والتقلید فان الدين انما هو بالتقلید يعني للنبي صلى الله عليه - 00:03:59
 وسلم واصحابه رضوان الله عليهم ومن قبلنا. المقصود بالتقلید واضح الاتباع فاستعمل كلمة التقلید واريد بذلك الاتباع وليس التقلید الذي هو اخذ القول من غير دليل اما الاخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه بدليل لان النبي اسوة وامروا باتباعه السير على طريقه - 00:04:25

هو اتباع وليس تقليدا ولذلك قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونی يحببكم الله فالاخذ بقوله وعمله والسير على طريقه هو سير بآآ دليل وھدى ونور وليس تقليدا لان التقليد في اصطلاح المتأخرین يطلق على اخذ - 00:04:49
قول من غير دليل اخذ القول من غير دليل نعم قال فالله الله بنفسك وعليك بالاثر واصحاب الاثر والتقلید فان الدين انما هو بالتقلید يعني للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:13

واصحابه رضوان الله عليهم ومن قبلنا لم يدعونا في لبس يعني لما يتركتونه احسن ما عليكم ومن قبلنا لم يدعونا في لبس
فقلدهم واستريح ولا تجاوز الاثر واهل الاثر وقف عند المتشابه - 00:05:30

ولا تقص شيئاً ولا تطلب من عندك حيلة ترد بها على اهل البدع فانك امرت بالسکوت عنهم ولا تمكنتهم من نفسك اما اما علمت ان
محمد ابن سيرين في في فضله لم يجب رجلاً من اهل البدع في مسألة واحدة - 00:05:50

ولا سمع منه اية من كتاب الله فقيل له فقال اخاف ان يحرفها فيقع في قلبه شيء الله اكبر وهذا تنبيه الى ضرورة العناية بحفظ
الايامن وحفظ دلالة القرآن من تشويش المشوشين - 00:06:11

ودلالة السنة من تشويش المشوشين وعبد العابدين وتشكيك المشككين والانسان اذا علا في قلبه قدر ايمانه وقدر آآ يقينه آآ خاف
على نفسه من مظلات الفتنة كان ذلك موجباً ان يبعد عن كل ما يخشى معه من الانزلاق في الضلال والانحراف - 00:06:31

ولهذا كان الائمة من سلف الامة في غاية الحذر من ان يستجيبوا لقول احد او ما من بهرج في القول اه بل كانوا يلزمون اه البعد عن
المشككين والمشبهين واه لا يسمعون منهم شيئاً - 00:07:01

آآ اولاً خوفاً على انفسهم من ان يصل اليهم شيء من الضلال وثانياً لكتب هؤلاء ومنعهم من افشاء باطلهم ونشر ضلالاتهم نعم. قال واذا
سمعت الرجل يقول انا نحن نعظم الله اذا سمع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم - 00:07:23

انه جهمي يريد ان يرد اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويدفع بهذه الكلمة اثار رسول الله صلى الله عليه وهو يزعم انه يعظم الله
ويذله اذا سمع حديث الرؤيا - 00:07:47

وحديث النزول وغيره. افليس يريد اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا قال انا نعظم الله ان يزول من موضع الى موضع فقد
زعم انه اعلم بالله من غيره. فاحذر هؤلاء فان جمهور الناس من - 00:08:04

السوقه وغيرهم على هذا الحال واحذر الناس منه واحذر الناس منهم. هذا تنبيه الى ان بعض من يشوش بالشبهات وانواع اه
الانحرافات عن الكتاب والسنة اه يسلك في ذلك مسلك اه التشبيه - 00:08:22

بانه انما اراد التنزيه يعني التشبيه بمعنى ان يدخل الشبهة فيقول انا ما اردت الا تعظيم الله ولا اردت بهذا القول الا تنزيه الله وتعظيمه
واجلاله عن كذا وهذا الذي نزل الله تعالى عنه انما هو وهمه وظنه الفاسد - 00:08:47

وخياله الكاذب والا لو اجرى النص على ظاهره من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل لما احتاج الى مثل هذه الاعمال
التي يزعم انها آآ تصول النصوص وتجل آآ وانها تجل الله عز وجل عما يزعمه من - 00:09:07

نعم قال واذا سمعت الرجل يقول ان قال واذا سألك احد عن مسألة في هذا الكتاب وهو مسترشد فكلمه وارشد. واذا جاءك ينظرك
ينظرك فاحذره فانا في المعاشرة المراء والجدال والمغالبة والخصومة والغضب - 00:09:27

قد نهيت قد نهيت عن هذا جداً يخرجان جميعاً من طريق الحق ولم يبلغن عن احد من فقهائنا وعلمائنا انه ناظر او جادل او
خاصم قال الحسن والمقصود بالمجادلة هنا المماراة التي لا ثمرة ورائها - 00:09:50

ليس فيها احقاق حق ولا ابطال باطل فهذه لا ينبغي ان يسلكها الانسان. اما اذا كانت مجادلة لتقرير الحق وازهاق الباطل وقطع الشبهة
واظهار الحجة هذا مما امر الله تعالى به في قوله وجادلهم بما هي احسن - 00:10:11

وفي قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فاذن الله بل امر الله تعالى بالجدال في تحقيق الحق واظهاره لكن كلامه رحمه
الله محمول على المماراة التي اما ان يسلك فيها طريق - 00:10:36

منحرف واما ان يكون آآ المجادل بغير الحق وبغير الكتاب والسنة واما ان يكون آآ المجادل لا تنفع فيه البيانات ولا تظهر له الحقائق
بل عمي عنها واصر على باطله وظلاله - 00:10:55

نعم فهذه احوال ثلاثة كلها مما يحمل عليه ما جاء عن السلف من النهي عن الجدال والمماراة ما هي؟ الحالة الاولى ان يكون جدالاً بغير
الحق الثاني ان يكون جدالاً مع من لا ينتفع - 00:11:24

الجدال لاصراره على الباطل وسوء قصده وعمله الثالث ان يكون جدالاً لا يوصل الى هدى وانما يجاري فيه المتكلم بنظير قوله فلا

يكون اه محققا الحق ما مظهر له فيكون بغير التي هي احسن - [00:11:49](#)

قال الحسن الحكيم لا يماري ولا يداري حكمته ينشرها ان قبلت حل قال الحسن الحكيم لا يبالي ولا يداري حكمته ينشرها ان قبلت حمد الله وان ردت حمد الله وجاء رجل الى الحسن فقال له انا اظرتك في الدين فقال الحسن انا عرفت ديني فان ظل دينك -

[00:12:25](#)

اذهب تطلب وسمع رسول الله صلى الله عليه صلی الله عليه وسلم قوما على باب حجرته يقول احدهم الم يقل الله كذا وقال اخر الم يقل الله كذا فخرج مغضبا فقال ابهذا امرتم؟ ام بهذا بعثت اليكم ان تضربوا كتاب الله - [00:12:54](#)

وكتاب الله ان تضربوا كتابا ان تضربوا كتاب الله بعضه بعض فنهى عن الجدال وكان ابن عمر يكره المنازرة ومالك ابن انس ومن فوقه ومن دونه الى يومنا هذا وقول الله وقول الله - [00:13:16](#)

اكبر من قول الخلق قال الله تبارك وتعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وسأل رجل عمر فقال ما الناشطات نشطا؟ فقال لو كنت محلوقا محلوقا لضررت لضررت عنق - [00:13:39](#)

لأنه اشارة الى فساد في الاعتقاد غلو وتنتفع لكنه آآ درى عنه بأنه لم يظهر عليه علامات المنحرفين نعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يماري ولا اشفع للممالي يوم القيمة فدعوا المراء - [00:14:00](#)

لقلة خيره ولا يحل لرجل مسلم ان يقول فلان صاحب سنة حتى يعلم منه انه قد اجتمعت فيه خصال السنة لا يقال له - [00:14:25](#)

وصاحب صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها وقال عبدالله بن المبارك اصل اثنين وسبعين هو اربعة اهواء فمن هذه الاهواء - فمن هذه الاهواء الاربعة اهواء ان شعبت هذه الاثنان وسبعون هواء القدريه والمرجئة والشيعة والخوارج فمن هذه الطوائف الاربعة -

[00:14:45](#)

في اوائل البدع حدوثا وهم وهي طوائف متقابلة القدريه يقابلهم المرجئة لان القدريه وعيديه يغلبون نصوص الوعيد ويقابلهم المرجئة وهم جبرية والشيعة يقابلهم الخوارج الشيعة غلو في علي ال البيت - [00:15:14](#)

والخوارج ناصبوهم العداء واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ناصبوه اهل البيت واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العداء نعم فمن قدم ابا بكر وعمر وعثمان وعليا على جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في الباقيين -

[00:15:47](#)

الا بخير ودعا لهم فقد خرج من التشيع اوله وآخره ومن قال الايمان الايمان قول وعمل يزيد وينقص فقد خرج من الارجاء كله اوله وآخره ومن قال الصلاة خلف كل بار كل كل بر وفاجر والجهاد مع كل خليفة ولم يرى الخروج على - [00:16:08](#)

السلطان بالسيف ودعا لهم بالصلاح فقد خرج من قول الخوارج اوله وآخره ومن قال المقادير كلها من من الله خيرها وشرها يضل من يشاء ويهدى من يشاء فقد خرج من قول القدريه اوله وآخره - [00:16:34](#)

وهو صاحب سنة ولما ذكر آآ اصول آآ الفرق المنحرفة عن طريق اهل السنة والجماعة بين طريقة طريق السلامه من هذه البدع فذكر في التشيع موالاة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:54](#)

وذكر في الارجاء تقرير حقيقة الايمان وانه قول وعمل وذاك وانه يزيد وينقص وذكر في القدريه الاثبات القدر وانه آآ منتظم كل افعال العباد فافعال العباد هي خلق لله عز وجل. وذكر في - [00:17:17](#)

آآ الخوارج السلامه من الخروج على السلاطين والائمه بتترك منابتهم والخروج عليهم بالسيف نعم قال وبعدة ظهرت هي كفر بالله العظيم ومن قال بها فهو كافر لا شك فيه من يؤمن بالرجعة ويقول علي ابن ابي طالب - [00:17:44](#)

حي وسيرجع قبل يوم القيمة ومحمد بن علي وعمر بن جعفر في الامامة وانهم يعلمون الغيب فاحذرهم فانهم كفار بالله العظيم. ومن قال بهذا القول قال طعمة بن عمرو وسفيان بن عبيدة من وقف عند عثمان عثمان علي فهو شيء لا يعدل ولا

- [00:18:10](#)

يكلم ولا يجالس. ومن قدم عليا على عثمان فهو رافضي قد رفض امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدم الاربعة على جماعتهم وترحم على الباقيين وكف عن زلهم فهو على طريق الاستقامة الهدى في هذا الباب - [00:18:38](#)

والسنة ان تشهد ان العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة انهم في الجنة لا شك ولا تفرد بالصلوة على احد الا الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الله فقط - [00:18:58](#)

وتعلم وهذا من مسائل الفقه ولكن ذكرها استطرادا عندما ذكر الغلو في ال البيت لان منهم من يخص ال البيت بالصلوة عليهم اه فبين ان هذا موجهة لطريق اهل السنة - [00:19:14](#)

ولذلك قال ولا تفردوا ولا تفرد بالصلوة على احد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الله فقط اي الله على وجه العموم كما علم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. نعم - [00:19:32](#)

قال وتعلم ان عثمان بن عفان قتل مظلوما ومن قتله كان ظالما فمن اقر بعظام من اه في قلبه ريب وشك يقول الذين قتلوا عثمان هم ابناء الصحابة والتابعون وهذا زوروا وبهتان - [00:19:56](#)

انما الذي قتله رضي الله تعالى عنهم غوغاء الناس من لا يعرف لا بعلم ولا تقوى ولا بصلاح وانما آآ امتنع الصحابة رضي الله تعالى عنهم من نصرته والذب عنه لانه منعهم رضي الله تعالى عنه - [00:20:14](#)

فمنع الصحابة من المدافعة عنه خشية ان يراق دم بسببه فاريق دمه رضي الله تعالى عنه وليس مع من خرج عليه وقتله لا هدى ولا برهان ولا حق بل هم ظلمة غوغاء - [00:20:38](#)

عرف بالتاريخ سوء حالهم ما كانت عليه عواقبهم من خاتمة السوء وعاقبة الشر. نسأل الله السلامة والعافية نعم وكان قتله مفتاح شر على الامة رضي الله تعالى عنه فتفرقت الامة بعده بعد ان كانت مجتمعة عليه رضي الله تعالى عنه - [00:21:04](#)

نعم قال فمن اقر بما في هذا الكتاب وامن به واتخذه اماما ولم يشك في حرف منه ولم يجحد حرفًا واحدًا فهو صاحب سنة جماعة كامل قد كملت فيه السنة ومن جحد حرفًا مما في هذا الكتاب او شك في حرف منه او شك فيه او وقف - [00:21:33](#)

فهو صاحب هوی ومن جحد سبق التعليق على مثل هذا الكلام نسأل الله الهدایة والتوفیق نعم. ومن جحد او شك في حرف من القرآن سبق هذا الكلام. هل نفس هذا الكلام سبق - [00:21:54](#)

لهذه وتكراره ولا لا لا تكرار بنفس نعم قال ومن جحد او شك في حرف من القرآن او في شيء جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الله تعالى مكذبا فاتق الله واحدز - [00:22:09](#)

تعاهد ايمانك ومن السنة الا تعين احدا على معصية الله ولا وللخير وللخلق اجمعين لا طاعة لبشر في معصية الله. ولا تحب عليه احدا واكره ذلك كله لله تبارك وتعالى - [00:22:27](#)

والايمان بان التوبية فريضة على العباد ان يتوبوا الى الله عز وجل من كبير المعاشي وصغرتها ومن لم يشهد لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فهو صاحب بدعة وضلالة شاك فيما قال رسول الله - [00:22:45](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالك بن انس من لزم السنة سلم منه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات كان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وان كان له تقدير في العمل - [00:23:02](#)

وقال بشر ابن الحارث الاسلام هو السنة والسنة هي الاسلام وقال فضيل ابن عياض اذا رأيت رجلا من اهل السنة فكأنما ارى رجلا من ارى رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا رأيت رجلا من اهل البدع فكأنما ارى رجلا من المنافقين - [00:23:20](#)

وقال يونس بن عبيد العجب من يدعوا اليوم الى السنة واعجب منه من واعجب منه من يجيب من يجيب الى السنة فيقبل وكان ابن عون يقول عند الموت السنة والسنة واياكم والبدع حتى مات - [00:23:40](#)

وقال احمد بن حنبل ومات رجل من اصحابه فرأي في المنام فقال قولوا لابي عبد الله عليك بالسنة فان اول ما سألكي الله سألكي عن السنة وقال ابو العالية من مات على السنة مستورا فهو صديق - [00:24:00](#)

ويقال الاعتصام بالسنة نجاة. وقال سفيان الثوري من اصفع باذنه الى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ووكل اليها يعني الى البدع
وقال داود ابن ابي هند واوحي الله تبارك وتعالى الى موسى ابن عمران لا تجالس اهل البدع فان جالستهم فحاك في صدرك شيء مما
يقولون - [00:24:19](#)

اكبتك بنار جهنم وقال الفضيل ابن عياض من جلس صاحب بدعة لم يعطى الحكمة وقال الفضيل ابن عياض لا تجلس مع صاحب
بدعة فان فاني اخاف ان تنزل عليك اللعنة. وقال الفضيل ابن عياض من احب - [00:24:44](#)
صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه. وقال الفضيل ابن عياض من جلس مع صاحب بدعة ورثه وقال الفضيل ابن
عياض اذا رأيت صاحب بدعة في طريق فجز في طريق غيره. وقال الفضيل ابن عياض من عظم صاحب - [00:25:01](#)
بدعة فقد اعلن على هدم الاسلام ومن تبسم في وجه مبتدع فقد استخف بما انزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن
زوج كلمته من مبتدع فقد قطع رحمها ومن تبع جنازة جنازة مبتدع لم ينزل في سخط الله حتى يرجع - [00:25:21](#)
وقال الفضيل ابن عياض اكل مع يهودي ونصراني ولا اكل مع مبتدع واحب ان يكون بيني وبين وبين صاحب بدعة حصن من
حديد وقال الفضيل بن عياض اذا علم الله من الرجل انه مبغض لصاحب بدعة غفر له وان قل عمله ولا يكن - [00:25:41](#)
صاحب سنة يمالي صاحب بيعة الـ نفـاقـاـ. ومن اعرض بوجهه عن صاحب بدعة مـلـأـ اللهـ قـلـبـهـ ايـمانـاـ منـ اـنـهـ صـاحـبـ بدـعـةـ اـمـهـ
الله يوم الفزع الاكـبـرـ وـمـنـ اـهـانـ صـاحـبـ بدـعـةـ رـفـعـهـ اللهـ بـالـجـنـةـ مـاـلـ درـجـةـ فـلـاـ تـكـنـ - [00:26:06](#)
تحب صاحب بدعة في الله ابدا. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. انتهى الكتاب والله الحمد - [00:26:26](#)